وربما استفز الجارح وذكر بما ليس بجرح فقد روى الخطيب عن محمد بن ابي
جعفر المدايني انه قيل لشعبة لم تركت حديث فلان قال رايته يركض على
برذون فتركت حديثه فال الزين فما ذا يلزم من ركضه على برذون فد قيل
ربما يلزم منه خرم مروءته وذلك اذا كان في موضع او حال لا يليق بذلك و
عليه يحمل رواية شعبة تحسينا للظن به بما ثبت من جلالته واتساع
معرفته حتى قال الامام احمد انه امة واحدة في هذا الشان وروى ابو حاتم
عن يحيى بن سعيد قال اتى شعبة المنهال بن عمرو فسمع صوابا فتركه والمنهال
وثقه بن معين والنسائي واخرج له البخاري في صحيحه قال بن ابي حاتم في
بيان الصوت الذي سمعه شعبة سمعت ابي يقول انه سمع قراءة بالحان فكره
السماع منه من اجل ذلك وقد روى الخطيب باسناده الى وهب بن جرير انه قال
قال شعبة اتيت منزل المنهال بن عمرو فسمعت منه صوت الطنبور فرجعت
فقيل له اي لشعبة الا سألت عنه لا نعلم ما هو ولعله كان المنهال غرعالم
بان ذلك في منزله ويحتمل ان لا يعلم انت ما هو فلعله غير طنبور قبل الورع
ما فعله شعبة لان الطنبور لا يضرب في بيت احد لا يعلمه وذلك يخرم المروءة
ان لم يكن فسقا قال الخطيب وروينا عن شعبة انه قال قلت للحكم ابن
عيينة لم لم تر وعن ذا وقال كان كثير الكلام يحمل ذلك على انه فيما لا يعينه
فيكون خرما للمروءة وزاد ابن حبان في الثقات كان يخطئ كثيرا انتهى
وقال احمد حميد الدارمي حدثنا جرير فقال المص وعن جرير انه قلت لابن
سماك بن الحارث في شرح الزين بن حرب يبول قائما فلم اكتب عنه يحمل على انه
في مكان

في مكان يخرم المروءة البول فيه فهذه امثله لما استفز الجارح عن جرير فغيره
بما ليس بجرح **واعلم انه لا تصريح من المفسرين المذكورين**
بانهم جرحوا من ذكر اذ شعبة لم يجرح من راه يركض على برذون بل قال ترك
حديثه ولم يجرحه وكانه راى ذلك من خوارم المروءة وانه يغسر بها بثيرة
امثاله وان مثل ذلك الرجل لا يركض على برذون وكذلك من سمع في بيته صوت
الطنبور لم يجرحه قال كره السماع منه وكذلك من راه كثير الكلام ولا شك ان
هذا التعنت ومبالغة وقد عقد الخطيب لهذا بابا في الكفاية كما حكاه الزين
في شرح الفية قلت اكثر من هذا الاختلاف في العقايد فانها فرقت كلمة
العباد واوريت بينهم العداوة الى يوم المعاد في مسائل اكثرها او كلها
ابتداع لم يقع لها ذكر في سلف الامة التي يجب لها الابتداع كمسئلة خلق القران
او قدمه والقول بخلق الافعال او عدمه ثم ان العداوة امر زايد على مجرد
اعتقاد الخطا واعتقاد التكفير فان العداوة اذا وقعت بين مومنين
متقفي العقيدة لم يقبل كلام احدهما في الاخر كما في امر العقايد فان التعادي
عليها عظيم بل سفك بسببها الدما وهتكت المحارم وارتكبت الفضايح
بسببها والعظايم كما يعرف ذلك من له المام بكتب التاريخ والرجال وتطلع
الى معرفة الحقايق والاحوال لا سيما في حق المتعاصرين لا سيما في حق المتجاورين
فقد جرح بن لك اي بامر العقايد خلق كثير بل اكثر ما تجد الجرح في كتب الرجال
يكون بالرفض والنصب والغلو في التشيع والقول بخلق القران وكذلك
من مسائل الاعتقاد ووقع في الجرح به عصبية في الجانبين لا سيما من كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)